

171848 - صفة الجلوس المستحبة لمن أراد أن يأكل

السؤال

ما هي السنة في كيفية الجلوس على الأرض أثناء تناول الطعام؟ لقد سمعت ثلاث طرق ولكن لا دليل على أي منها.. فأرجوا التوضيح بالدليل.

الإجابة المفصلة

أولاً :

روى البخاري (4979) عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَا آكُلُ مُتَنَكِّلاً).
ومعنى الاتكاء: كل جلسة يكون الأكل فيها ممكناً مطمئناً، لأن ذلك مدعاه ليأكل كثيراً، وهو مذموم شرعاً.

ولهذا قال النووي :

“ومعناه: لَا آكُلُ أَكْلَ مَنْ يُرِيدُ الْإِسْتِكَانَ مِنَ الطَّعَامِ وَيَقْعُدُ لَهُ مُتَمَكِّنًا، بَلْ أَقْعُدُ مُسْتَوْفِرًا، وَآكُلُ قَلِيلًا” انتهى من “شرح مسلم”.

قال الحافظ رحمه الله : ” واختلف في صفة الاتكاء فقيل أن يمكن في الجلوس للأكل على أي صفة كان وقيل أن يميل على أحد شقيه وقيل أن يعتمد على يده اليسرى من الأرض. قال الخطابي: تحسب العامة أن المتكم هو الأكل على أحد شقيه وليس كذلك بل هو المعتمد على الوطاء الذي تحته قال ومعنى الحديث إني لا أقعد متكتماً على الوطاء عند الأكل فعل من يستكر من الطعام، فإني لا أكل إلا بالبلوغ من الزاد، فلذلك أقعد مستوفراً ” انتهى من ”فتح الباري“ (9/541)، وينظر معالم السنن للخطابي (4/242) وينظر أيضاً وزاد المعاد لابن القيم (4/202)

وقال القاري في المرقة : ” نقل في الشفاء عن المحققين أنهم فسروه بالتمكن للأكل والقعود في الجلوس كالمترفع المعتمد على وطاء تحته؛ لأن هذه الهيئة تستدعي كثرة الأكل وتقتضي الكبر“ انتهى من ”عون المعبد شرح سنن أبي داود“ (10/244). ثانياً :

أما كيفية الجلوس لمن أراد أن يأكل، فقد روى مسلم في صحيحه (3807) عن أنس بن مالك قال: ”رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مفعيناً يأكل ثمراً“.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: ” والإققاء أن ينصب قدميه ويجلس على عقبيه هذا هو الإققاء وإنما أكل النبي صلى الله عليه وسلم كذلك لنلا يستقر في الجلوس، فـيأكل أكلاً كثيراً؛ لأن الغالب أن الإنسان إذا كان مقعياً لا يكون مطمئناً في الجلوس فلا يأكل كثيراً وإذا كان غير مطمئن فلن يأكل كثيراً وإذا كان مطمئناً، فإنه يأكل كثيراً هذا هو الغالب...“ انتهى من شرح ”رياض الصالحين“.

وقال الحافظ رحمه الله : ” فالمستحب في صفة الجلوس للأكل أن يكون جاثياً على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب الرجل اليمني ويجلس على اليسرى...“ انتهى من ”فتح الباري“

فهذه ثلاثة جلسات للأكل :

1. الإقعاد..

2. أن يعتمد على ركبتيه وظهور قدميه.

3. أن يجلس على اليسرى وينصب اليمنى.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "...ولكن أحسن ما يكون لا تجلس جلسة الإنسان المطمئن المستقر لثلا يكون ذلك سبباً لإكتثار الطعام وإكتثار الطعام لا ينبغي" انتهى من شرح "رياض الصالحين"

والله أعلم